قوات عسكرية تخوض مواجهات مع المحتجين داخل أحياء الخرطوم

السودان: العصيان المدني يشلّ أجهزة الدولة.. ودعوات للتظاهر 30 أكتوبر

مظاهرات في السودان

على استحياء، أعاد الجيش السوداني فتح الجسور في العاصمة الخرطوم، بعد أن أغلقها أمام حركة المركبات والناس طوال الأيام الثلاثة الماضية، فبدت الخرطوم كمدينة أصابها وباء قاتل يفرّ الناس منها على عجل راجلين.

وبرغم أهميتها السياسية والتجارية، كأكبر مركز حضري في البلاد، فإن المواطنين والثوار أحكموا عزلتها بوضع المتاريس وسد الطرقات بالكتل الإسمنتية وأعمدة الإنارة والأخشاب وكل ما يتوفر، وقاموا بإشعال إطارات السيارات، ما يجعل الرحلة التي كانت تستغرق 10 دقائق بالسيارة تستغرق ساعات.

فوسط المدينة المشهور بكثافة سكانه وحركة سيره يفقد الآن زخمه وزحامه. فإغلاق الثوار الشوارع بالمتاريس، مضاف إليه إغلاق الجيش والقوات النظامية للجسور، ومداخل المدينة، جعل العصيان المدني والإضراب السياسي، الذي دعت إليه قوى إعلان الحرية والتغيير والقوى المدنية والمهنية والشبابية ولجان المقاومة، ينجح بنسبة تقارب 100 في المائة.

ويبدو أن قادة الجيش فطنوا للأمر بعد 3 أيام، فأعادوا فتح بعض الجسور، لتسهيل حركة الناس.

وفيما يخطط قادة الاحتجاجات، لموكب 30 أكتوبر وحشدوا له كل إمكاناتهم، أنزل الجيش والدعم السريع أعداداً كبيرة من القوات داخل الأحياء، لتزيل المتاريس والحواجز، فتطارد المحتجين وتطلق الرصاص التخويفي لإثارة أكبر قدر من الرعب، لكن لجان المقاومة والقوى السياسية والشبابية سرعان ما تعود مجدداً لوضع متاريس جديدة، ما جعل أحياء المدن الثلاث تبدو كساحة معركة مكتملة الأركان.

وتستخدم قوات الجيش والدعم السريع عنفاً مفرطاً وتمارس أعمالاً مهينة ضد المحتجين، وشباب المتاريس، فهي بجانب القبض على قادتهم، وإطلاق الرصاص على من تشاء منهم من الرشاشات الثقيلة والبندقيات، تقوم بحلق شعورهم بطريقة مشوهة قبل إطلاق سراحهم لمزيد من الإذلال.

يقول شابّ إن رجالاً بأزياء عسكرية ألقوا القبض عليه في أم درمان، وحلقوا شعر رأسه تماماً بطريقة عنيفة وأسمعوه عبارات مهينة، قبل أن يطلقوا سراحه.

ولم يسلم الطلاب السودانيون أيضاً من القبضة الأمنية، إذ دهمت قوات الأمن مساكن الطالبات بجامعة الخرطوم لمنع التجمعات. وقالت الطالبة ريان، التي اكتفت بذكر اسمها الأول: «اقتحم رجال مسلحون يرتدون ملابس عسكرية مساكننا الجامعية، وجمّعونا في الغرف المشتركة وصادروا هواتفنا». وأضافت: «ضربوا بعضنا بالسياط وطلبوا منا مغادرة المساكن فوراً». أما عماد، وهو طالب آخر كان يعيش في مساكن الطلبة الجامعية، فقد أُرغم على حلاقة رأسه، وقال: «لقد ضربوا كثيرين منا بالسياط». وأظهرت بعض مقاطع الفيديو المتداولة على الإنترنت على ما يبدو طلاباً يُبلغون عما تعرضوا له من اعتداءات، كما ظهرت فتاة تسيل من رأسها ووجهها الدماء.

ومنذ أن نفذ قائد الجيش عبد الفتاح البرهان قراره بحلّ الحكومة المدنية ومجلسي السيادة والوزراء وإقالة حكام الولايات وإلغاء نصوص مهمة من الوثيقة الدستورية، تزداد مشاعر الغضب في الشارع، يوماً بعد يوم. وبرغم نفيه أن ما قام به ليس انقلاباً، بل محاولة لتصحيح الثورة، فإن التحالف السياسي الحاكم والثوار والقوى المدنية والمواطنين اعتبروه «انقلاباً عسكرياً» على حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك.

وأضاف قطع خدمة الإنترنت والاتصالات تعقيدات أخرى، ما عطل حركة التواصل والخدمات التي تعتمد عليها، كما أفشل النظام البنك الإلكتروني، ونظام حركة الطيران، والتطبيقات الخدمية الأخرى.

وأدى الإغلاق والعصيان المدني المعلن مجتمعين إلى تعطل جهاز الدولة بالكامل، فالوزارات والدوائر الحكومية مغلقة تماماً، كما المؤسسات الحكومية، ما عدا الجيش والأجهزة العسكرية الأخرى.

وتعطلت البنوك ووكالات الصرافة، والمتاجر الكبرى، والمصانع عن العمل، ومحطات الوقود، ولم يعد هناك شيء يعمل في السودان.

وكثّفت القوى الأمنية حملة التوقيفات التي تستهدف ناشطين ومتظاهرين محتجين. وانتشرت في كل أنحاء الخرطوم لمحاولة وضع حد للتحركات الشعبية الغاضبة.

وفيما يُذكر بممارسات نظام الرئيس المعزول عمر البشير، شاهد محتجون سودانيون شاحنات صغيرة تجول في أنحاء العاصمة تحمل أفراداً مسلحين من قوات الأمن، لكنهم يرتدون الملابس المدنية.

وعلى مدار الأيام الماضية، شهدت الخرطوم محاولات من الأمن لإسكات المعارضة، إذ حاولت الشرطة إزالة العوائق التي أقامها المتظاهرون في الشوارع الرئيسية، وأطلقت الغاز المسيل للدموع، حتى الرصاص، لتفريقهم، ونتج عن مواجهة المحتجين مقتل 4 سودانيين وجرح العشرات، وفق لجنة أطباء السودان، وهي هيئة مهنية.

وأوقفت قوات الأمن المارة والسيارات لإجراء عمليات تفتيش عشوائية والتدقيق في الهويات والهواتف النقالة، حسب ما روى شهود عيان.

واشنطن تلوّح بـ «خيارات عدة» لإعادة الحكم المدني في الخرطوم

لم توفر إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أي جهد للتعبير عن غضبها من إطاحة الحكومة المدنية في السودان، برئاسة عبد الله حمدوك، إذ اتخذ المسؤولون الأميركيون على كل المستويات، خطوات استثنائية دبلوماسية ومالياً واقتصادياً للضغط على القوات المسلحة بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، من أجل إعادة الحكم إلى المدنيين والتزام التعهدات الواردة في الوثيقة الدستورية واتفاق جوبا للسلام.

وذهبت إلى التلويح بـ«خيارات متعددة»، من أجل دعم الشعب السوداني ومسيرته نحو الديمقراطية. وتجلى هذا الجهد الأميركي أولاً في تعبير المبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان، الذي كان في الخرطوم حتى عشية الانقلاب العسكري، عن غضبه الشديد من استيلاء العسكريين على السلطة. وكان قد حصل على وعود من البرهان بالاستمرار في نقل السلطة للمدنيين، خلال محادثات أجراها في الخرطوم في اجتماع مشترك مع حمدوك والبرهان ونائبه محمد حمدان دقلو، المعروف أيضاً باسم «حميدتي»، في سياق

وساطة أميركية للتغلب على الصعاب التي تواجه عملية الانتقال السياسي، وعلى الخلافات المتزايدة بين القيادات المدنية والعسكرية في البلاد.

غير أن غضب واشنطن لم يقتصر فقط على فيلتمان، الذي لم يستشف ما يشير إلى تغيير كبير تعده قيادة الجَيش لإطاحة حمدوك؛ فقام وزير الخارجية أنطوني بلينكن باتصالات واسعة النطاق دولياً وعربياً من أجل اتخاذ موقف موحد يعارض استيلاء العسكريين على الحكم في الخرطوم، ويطالب بإطلاق جميع المعتقلين، وأولهم حمدوك وبإعادة العملية الانتقالية إلى الخط المرسوم لها بين القيادات السودانية، ولكن بدعم دولي.

من جهته، علق البنك الدولي دفعات الأموال المقدمة للسودان في أعقاب الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكومة الانتقالية في البلاد. وقال رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس: «أشعر بقلق بالغ إزاء الأحداث الأخيرة في السودان، وأخشى من التأثير الكبير الذي يمكن أن يحدثه ذلك على التنمية والانتعاش الاجتماعي والاقتصادي للبلاد».

وكان إعلان إدارة بايدن تعليق المساعدات الأميركية البالغة قيمتها 700 مليون دولار، مجرد إشارة لبقية الدول والمؤسسات المالية الدولية من أجل المشاركة في الضغوط على المؤسسة العسكرية السودانية وعلى البرهان نفسه. وأدى ذلك إلى إعلان العديد من الدول والمؤسسات الأوروبية استعدادها لاتخاذ خطوات مماثلة للخطوة الأميركية، قبل أن يصل الأمر إلى تسريبات من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي تفيد بأن هناك «اتجاهاً لتعليق المعونات المالية والاقتصادية للسودان إذ لم يتم الالتزام بالعملية الانتقالية للمدنيين».

وظلت الإدارة الأميركية الحالية تتابع باهتمام الجهود التي بدأت خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، مما أدى إلى رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، عقب الاتفاق على تعويض عائلات ضحايا استهداف المدمرة «يو إس إس كول» وتفجيري السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا

أشتية يدعو الاتحاد الأوروبي إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني، دكتور محمد أشتية، دول الاتحاد الأوروبي بالدعوة إلى تعزيز نصرتها للقضية الفلسطينية، وإنقاذ حل الدولتين من التلاشي والاعتراف بفلسطين كدولة حتى تثبت هذا الحل.

أشتية، كان يتحدث في لقاء مع السفراء العرب لدى مؤسسات الاتحاد الأوروبي المختلفة، في العاصمة البلجيكية بروكسل، بحضور وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي. وناقش اللقاء، الأوضاع الاقتصادية والمالية الصعبة في المناطق الفلسطينية نتيجة انحسار وتعثر الدعم المالي الخارجي، وازدياد الاقتطاعات الإسرائيلية الجائرة وغير الشرعية من أموال المقاصة الفلسطينية، بسبب الالتزام بدفع مخصصات أسر الشهداء والأسرى.

وأكد أشتية إصرار الرئيس محمود عباس على عقد الانتخابات في جميع الأراضي الفلسطينية، لكونها شأنا فلسطينيا تحرص القيادة على إجرائه لإعادة الإشعاع الديمقراطي إلى فلسطين، وهي ليست مطلبا أمريكيا أو أوروبيا فحسب. وطالب المجتمع الدولي لا سيما الولايات المتحدة وأوروبا، بالضغط على إسرائيل حتى توقف الحظر على عقدها في القدس، وفق ما نصت عليه الاتفاقيات الموقعة معها.

وطالب رئيس الوزراء محمد أشتية، الاتحاد الأوروبي بوضع ثقله الاقتصادي خلف قوته السياسية، وعدم الاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار حول استمرار التوسع الاستيطاني الاستعماري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وجعل هذا الاحتلال مكلفا.

وجدد رئيس الوزراء مطالبته الاتحاد الأوروبي، بمحاسبة المستوطنين حملة الجنسيات الأوروبية الذين يعيشون في المستوطنات الاستعمارية، حسب مبادئ الاتحاد الأوروبي التي تعتبر المستوطنات مخالفة للقانون الدولي، وأن جميع المستوطنات غير قانونية.

رئيسة تايوان: أميركا ستحمينا إذا حاولت الصين الغزو

قالت رئيسة تايوان، تساي إنغ وين، إنها واثقة من أن الولايات المتحدة ستحمي الجزيرة إذا حاولت الصين غزوها، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية. واعتبرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن هذا التعليق يغامر بإثارة غضب بكين في الوقت الذي يتواصل فيه الصدام مع واشنطن. وقالت تساي في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «أؤمن بالعلاقة طويلة الأجل التي تربطنا بالولايات المتحدة وكذلك بدعم شعب الولايات المتحدة والكونغرس».

وأضافت أن «التهديد من الصين يتزايد كل يوم»، وأكدت وجود قوات أميركية في تايوان رغم أنها قالت إنه «لا يوجد العدد الذي يعتقده البعض».

وتظهر سجلات وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أن القوات في الجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي، والتي تعتبرها بكين مقاطعة منشقة يجب أن تخضع لسيطرتها، ارتفعت إلى 32 هذا العام من 10 في عام 2018. حسبما ذكرت شبكة «سي إن إن».

وأصبحت تايوان نقطة اشتعال في العلاقات الأميركية الصينية المتوترة بالفعل، حيث يواجه الرئيس جو بايدن دعوات متزايدة لتوضيح التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن الجزيرة .

موسكو تنتقد استخدام أوكرانيا طائرة مسيّرة لقصف الانفصاليين

القتال في اوكرانيا

وقد نشر الجيش الأوكراني مقطع فيديو يُظهر ضربة جوّية ضد هدف على الأرض. وأدى الانفجار إلى تصاعد الدخان فيما كان أشخاص يركضون حول الموقع، بحسب الفيديو. وتقول كييف إن ذلك كان «أول استخدام قتالي» لطائرة «بيرقدار تي بي 2» ذات التصميم التركي والتي تُستخدم أيضاً للاستطلاع.

ويؤكد الجيش الأوكراني أنه دمّر بفضل هذه الضربة مدفع ميدان للمتمردين الموالين لروسيا رداً على نيران من بطارية المدفعية هذه أدت إلى مقتل شخص وجرح آخر في صفوف الجنود الأوكرانيين.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن روسيا تتحقق من المزاعم الأوكرانية، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال في مؤتمر صحافي: «لم تُسجّل أي ضحية على ارتباط باستخدام (طائرة) بيرقدار لكن هذه القصة يجب أن تجعل أولئك الذين يصغون لرغبات كييف بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي يفكّرون».

واعتبر المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن تسليم هذه الأسلحة لكييف قد يؤدي إلى «زعزعة استقرار الوضع» على الجبهة، مشيراً إلى أن موسكو تقيم «علاقات جيدة» مع أنقرة.

في السنوات الأخيرة، سلّمت تركيا طائرات مسيّرة عدة إلى أوكرانيا، وهو مجال تريد أن تصبح فيه أنقرة أحد المنتجين الرئيسيين في العالم. وأعلنت كييف من جهتها مطلع أكتوبر تشييد مصنع على أراضيها للطائرات المسيّرة التركية.

ويثير هذا التعاون العسكري انزعاج موسكو التي تقيم مع تركيا علاقات متنية، خصوصاً في المجال التجاري، رغم أنها تنافسها في مناطق عدة في العالم.

الاستخبارات الألمانية تحذر من تهديدات التطرف والإرهاب

حذرت «وكالة الاستخبارات الداخلية الألمانية (هيئة حماية الدستور)» بأن البلاد تواجه خطراً متزايداً من المتطرفين السياسيين والمجرمين وغيرهم.

وقال رئيس الهيئة، توماس هالدنفانغ، أمام لجنة استماع في البرلمان الألماني: «مستوى التهديد الذي تتعرض له ألمانيا من الإرهاب والتطرف والتجسس، خصوصاً الهجمات الإلكترونية، لا يزال مرتفعاً للغاية ومتزايداً». وأضاف: «في المستقبل أيضاً، ستكون هناك موضوعات استقطابية سيستغلها المتطرفون لنقل مواقفهم المناهضة للديمقراطية إلى الطبقة الوسطى في مجتمعنا». في حين شدد رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الألمانية، برونو كال، على أن الأوضاع في جميع أنحاء العالم يمكن أن تتغير بسرعة كبيرة، وأن ألمانيا بحاجة إلى أن تكون قادرة على الرد بسرعة. وقال كال خلال جلسة الاستماع: «أنا لا أفكر في أفغانستان فقط هنا»؛ مشدداً على المخاطر التي يشكلها سباق التسلح في التقنيات الجديدة.

وتعرضت وكالة الاستخبارات الخارجية الألمانية للنقد؛ لأنها، على غرار أجهزة استخبارات أجنبية أخرى، لم تتوقع التوغل السريع لحركة «طالبان» الإسلامية المتشددة في أفغانستان.

روسيا تطلب من جيران أفغانستان عدم استضافة قوات أميركا والأطلسي

طلبت روسيا من الدول المجاورة لأفغانستان عدم استضافة قوات عسكرية من الولايات المتحدة أو حلف شمال الأطلسي بعد انسحابهما من أفغانستان في وقت سابق من هذا العام.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «ندعو الدول المجاورة لأفغانستان إلى عدم السماح بوجود عسكري للقوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي التي تعتزم الانتقال إلى هناك بعد رحيلها عن الأراضي الأفغانية».

وانطلق في طهران اجتماع لوزراء خارجية دول الجوار الأفغاني، دون مشاركة حركة طالبان.

ويعقد الاجتماع بمشاركة الدول الست المجاورة لأفغانستان وهي إيران والصين وباكستان وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان، إضافة إلى روسيا.

واستضافت باكستان الاجتماع الأول لوزراء خارجية دول الجوار الأفغاني في 8 سبتمبر الماضي، وشارك فيه وزراء خارجية إيران والصين وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان.

ويشارك وزيرا الصين وروسيا في الاجتماع افتراضياً، بينما يشارك الآخرون حضورياً.

«البنتاغون»: اختبار الصين نظام أسلحة أسرع من الصوت «مقلق للغاية»

ذكر رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال مارك ميلي، أن اختبار الصين لنظام أسلحة أسرع من الصوت تطور «مقلق للغاية»، في تصاعد السباق بين واشنطن وبكين، وفقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وقال ميلي في مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ: «ما رأيناه هو حدث مهم للغاية والمتمثل في اختبار نظام أسلحة أسرع من الصوت. إنه أمر مقلق للغاية. لا أعلم إذا ما كانت لحظة تشبه (سبوتنيك)، ولكن أعتقد أنها قريبة للغاية منها. لقد حازت على كل انتباهنا»، في إشارة إلى القمر الصناعي «سبوتنيك» الذي جرى إطلاقه عام 1957 ومنح الاتحاد السوفياتي ريادة مبكرة في السباق الفضائي.

وتعد تصريحات ميلي هي الإقرار الأكثر أهمية من جانب مسؤول أميركي عن التقارير التي تفيد بإجراء الجيش الصيني ربما اختبارين للأسلحة الأسرع من الصوت في الصيف والتي اشتملت على إطلاق سلاح مداري أسرع من الصوت إلى الفضاء والذي لديه القدرة على حمل رؤوس نووية.

وكانت صحيفة «فاينانشيال تايمز» هي التي تحدثت أولاً عن الاختبارين نقلاً عن مسؤولين لم تسمهم.

وتأتي التطورات فيما يتصدى الجيشان الأميركي والصيني لبعضهما بعضاً بشكل متزايد عبر آسيا، من بحر الصين الجنوبي إلى مضيق تايوان، في إطار ما وصفته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بـ«المنافسة الاستراتيجية» بين أكبر اقتصادين في العالم.